حديث صاحب الجلالة لمجلة «نيوزويك» الأمريكية

خص صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، مجلة (نيوزويك) الأسبوعية الأمريكية بحديث صحفي خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية، تطرق فيه جلالته إلى العديد من المواضيع التي تهم العلاقات المغربية الأمريكية إلى جانب القضايا الراهنة على المستويين الإقليمي والدولي.

وفيما يلي نص حديث جلالة الملك للمجلة الأمريكية :

سؤال :

ماهي حاليا حظوظ إقرار السلم في الشرق الأوسط ؟

جواب جلالة الملك :

كلما يجري الحديث عن السلم إلا وتغمرني الفرحة، وأشعر الآن بهذه الفرحة لاسيما وأن الحديث عن السلم صدر عن صديق عزيز علي كثيرا وأثق فيه ويمكن الاعتماد عليه أقصد الرئيس جورج بوش. وأعتقد أنه بالإمكان أن نتفاءل بالطريقة التي يتطور بها المسلسل وبالشكل الذي يظهر به.

وكما هو الحال دائما فقبل كل سباق للسيارات؛ يتعين فحص العجلات والمحرك وحالة المعدات الخ.. وكل من المشاركين يحاول التكهن برد فعل مخاطبيه وتقييمه.

وأنا أعتبر أن مسلسل السلام لا رجعة فيه.

سؤال :

ما هو اعتقادكم في الوقت الذي سيستغرقه هذا المسلسل، يقول البعض إنه سيستغرق ما بين سنتين وسبع سنوات ؟

جواب جلالة الملك :

سأعطيكم جوابا قد يبدو لكم دعابة لكنه جدي للغاية، إننا نتحدث عن سلم شامل في الشرق الأوسط، وبالتالي فإننا نتحدث عن شيء جديد تماما؛ وهذا شبيه بوضعية المرأة التي هي على وشك الوضع لأول مرة في حياتها.

فلن يكون بالامكان أبدا معرفة الوقت الذي سيستغرقه ذلك. ولكننا في هذه الحالة نأمل في أن تكون هذه المرأة محاطة بأفضل أطباء التوليد للتخفيف من آلامها قدر الإمكان. ومع ذلك أنا على يقين من أن ذلك سيستغرق أقل من سبع سنوات.

سؤال :

أعتقد أنكم اتصلتم بياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية خلال مقامكم في واشنطن، هل لنا أن نعرف ماذا قلتم له ؟

جواب جلالة الملك :

قبل كل شيء لفت انتباه الرئيس عرفات إلى الطابع الرسمي والعلني لخطاب الرئيس بوش . إني أعرف الرئيس بوش عدة سنوات ولم يسبق لي أبدا أن سمعته يقول كلاما لا يعتقده .

لقد قلت لعرفات عليكم التزام الحذر . فهناك حاليا التزام من طرف الرئيس بوش الذي يتحدث باسم بلده . فلا تتركوا إذن هذه الفرصة تضيع منكم .

سؤال :

أو ليس هناك عدد كبير من الفلسطينيين الذين سيقولون إن المسلسل بدأ متأخرا جدا وإن إسرائيل التي أقامت الكثير من المستوطنات في الضفة الغربية لن تقبل أبدا الانسحاب منها كما فعلت ذلك من قبل في سيناء ؟

جواب جلالة الملك :

من المؤكد أننا لم نبدأ مسلسل السلام هذا دون دراسة خارطته الجغرافية ، ففي الظرف الراهن وبمجرد إلقاء نظرة على الخارطة تبرز نقطتان هامتان ، ويتعلق الأمر بالقرارين 242 و 338 .

وهذا في اعتقادي أمر مهم للغاية ، وإني لسعيد بأن نرى أنه ليس هناك إلا قراران اثنان ، فلو كان هناك أربعة أو خمسة فإننا قد نتيه ، والآن كيف سنطبق هذين القرارين؟ فهل سنطبقهما بشكل محدود أو بشكل واسع؟ إن كل هذا رهين بالجو والمناخ اللذين سيحيطان بالمتفاوضين .

سؤال :

هل هذا يعني أنه ــ إذا ما جاءت إسرائيل إلى المفاوضات وعبرت عن استعدادها لتقديم تنازلات والالتزام مسبقا بوقف بناء مستوطنات جديدة في الضفة الغربية ـ من الممكن أن يتم التوصل إلى نوع من التسوية ؟

وهل تسمح هذه التسوية في الضفة الغربية ببقاء مستوطنين يهود في هذه الأراضي ؟

جواب جلالة الملك :

لا أعتقد أن بإمكاني الرد على هذا السؤال لأنه ليس من قبيل سيادتي ، لكن يبدو أنه إذا ما تم الاعتراف بالسيادة الترابية ، فمن الممكن حينئذ بحث مسألة المستوطنات هاته بين بلدين جارين .

ومرة أخرى لا أعتقد أنني في وضعية تؤهلني للحديث عن هذا الموضوع . وإذا استعاد الفلسطينيون أراضيهم ، فإن إيجاد تسوية لهؤلاء المستوطنين اليهود أو الإسرائيليين في الأراضي العربية لن يكون أمرا مستحيلا .

فلا ينبغي أن يغرب عن أذهاننا أن اليهود والعرب عاشوا في سلام خلال قرون عديدة في هذه المنطقة من العالم . وعلى امتداد هاته القرون كلها ، لم يتحدث أي مؤرخ قديم أو معاصر عن كون أي بلد عربي أقدم على إبادة سكان يهود بهذه المنطقة من المعمور .

سؤال :

هل تعتقدون أن منظمة التحرير الفلسطينية على استعداد لقبول السيادة على الضفة الغربية في حالة الإبقاء على المستوطنات اليهودية ؟

جواب جلالة الملك :

هناك أمر لا يرقى إليه الشك ؛ وهو أن الفلسطينيين سيؤكدون مرات ومرات كما فعلوا في

الماضي، أنه يجب أن يمارسوا حقهم في تقرير المصير . وكل مسألة أخرى قد تسبق هاته المسألة ستكون في غير محلها .

سؤال : هل تعتقدون بإمكانية التوصل إلى تسوية حول موضوع السيادة على القدس ؟

جواب جلالة الملك :

إني أرأس لجنة القدس ـ كما هو في علمكم ـ . وقد أدركت أنه ليس للمسلمين وحدهم مصلحة في القدس ، بل إن للمسيحيين كذلك مصلحة فيها .

فالفلسطينيون حينما يتحدثون عن القـدس ، فهم يقولون القدس الشريف وليس القدس فقط ؛ ذلك لأن الأمر يتعلق بالنسبة إليهم بأماكن إسلامية مقدسة في القدس .

سؤال :

إذن ، إذا ما تمت تسوية مسألة السيادة على الأمـاكن المقدسة ، فهل سيفتح ذلك السبيل لتسوية المشكل برمته ؟

جواب جلالة الملك :

أعتقد أن هذه المسألـة مسألة أساسية . ولكن إذا مـا اعتبرناها في إطارهـا الديني وليس السياسي أعتقد أنـه سيكون من الأسهل تسويتهـا ؛ ذلك أن الديانـات السماوية الثلاث لا يمكنهـا أن تكون في صراع فيما بينها والحالة أنها تؤمن كلها بالإله الواحد الأحد .

23 ربيع الأول 1412هـ ـ 2 أكتوبر 1991م